مدخل إلى اللسانيات التطبيقية

(الفروع والمجالات)

❖ مجالات اللسانيات التطبيقية

للسانيات التطبيقية مجالات كثيرة ومتعددة، تظهر واضحة في ما أوردته اللجان العلمية للجمعية العالمية للسانيات التطبيقية عام (1997)، وما ذكرته الجمعية الأمريكية من موضوعات عام (2002)، والتي يمكن إدراجها في المحاور الآتية:

1- ما يتعلّق بتعليم اللغة وتعلّمها، بما فيها من دراسات اكتساب اللغة الثانية واختبارات اللغة، هذا المجال -تعليم اللغات وتعلّمها- هو الطاغي فيها، ويمثل 50 بالمئة.

2- ويتعلّق بطبيعة اللسانيات التطبيقية، وتعريفاتها ومجالاتها وحدودها؛ أي ما يتعلّق بها كعلم قائم بذاته ابستيميا ومنهجيا وإجرائيا، ويمثل 05 بالمئة فقط.

3- ويتوزع هذا القسم على أربعة أقسام مختلفة تتضافر فيما بينها علوم ومجالات شتى، وتمثل 45 بالمئة، هي كالتالي:

أ- التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، (من فروع اللسانيات الاجتماعية).

ب- الاستخدامات المهنية للغة، لغة الفئات الاجتماعية والتخصصات والمهن الخ...

ج- السلوك اللغوي المنحرف، والقياس اللغوي المستخدم في تحديدها: "يتناول المشكلات التي يعاني منها الأفراد الذين لديهم صعوبات في السمع والتكلم، وكبار السن وفقد الذاكرة على الكلام أو العجز فيه، وكذا الإصابة في الدماغ، ومجالها عموما الأرطفونيا والعلم الذي يضمّه وهو اللسانيات النفسية.

د- الحالات التي يتعرض فيها الإنسان لأكثر من لغة، كالثنائية اللغوية والتعددية اللغوية والازدواجية اللغوية والتعددية الثقافية" ويتكفّل بها علم اللغة الاجتماعي.

❖ **فروع اللسانيات التطبيقية**

➢ **اللسانيات النفسية (Psycholinguistics)**

مدخل مشترك بين علم النفس واللسانيات لدراسة اللغة من ناحية استخدامها، والتّقيّد اللغوي، والأمور المتّصلة بها، والتي لا يمكن فهمها بأيّ من العلمين منفصلا عن الآخر.

نشأت اللسانيات النفسية عام (1953م) عندما اجتمع فريق من اللّسانيين وعلماء النّفس الإثنولوجيين (العرقيين) في إنديانا حيث رسموا حدود الدراسات اللغوية النفسية.

وتدرس كيفية اكتساب اللغة الأم، وتعلّم اللغات الأجنبية، والعوامل النفسية المؤثرة في هذا التعلّم، كما يدرس عيوب النّطق وعلاجها، والعلاقة بين النّفس البشرية واللغة بشكل عام، والعمليات النّفسية والعقلية المصاحبة للمهارات اللغوية المختلفة.

وتدرس–كذلك- العمليات الذهنية التي تُستخدم في إنتاج اللغة وفهمها، وكيفية تعلم البشر اللغة، وإدراك الكلام، ودور الذاكرة، والمفاهيم، وتأثير العوامل الاجتماعية والنفسية في استخدام اللغة.

ومن أهم موضوعاتها:

- اكتساب اللغة.
- السلوك اللغوي ونموه.
- أنماط الإدراك اللغوي، والتكون الذهني للمدلول اللغوي... وكذا النظر في أنماط الأدلة التي يستقبلها متعلم اللغة.
- دراسة الاستقبال والتواصل اللغوي في مستواه النفسي والإدراكي.
- دراسة فيزيولوجية النشاط اللغوي.
- تشريح جهاز الإرسال واستقبال الكلام ، وكذا جهاز الإبصار (القراءة) والنشاط الحسي الحركي (الكتابة).

تعديل الانحرافات اللغوية والكلامية ومعالجة الأمراض الكلامية كالحبسة والتأتأة والاضطرابات اللغوية الأخرى.

- **اللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistics)**

اللسانيات الاجتماعية تدرس اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية، مثل: الطبقة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ونوع التعليم، والعمر، والجنس، والأصل العرقي ...

فهي تُعنى بتأثير المجتمع على اللغة، واللغة على المجتمع.

يمكن أن تدخل في إطارها بعض المجالات مثل: دراسة اختيار اللغة في المجتمعات الثنائية اللغة أو المتعددة اللغة، والتخطيط اللغوي، والمواقف اللغوية ...

ومن أهم موضوعاتها :

- دراسة الأطالس اللغوية، والصّراع اللغوي.
- أنماط الأنظمة التّواصلية عند المجتمعات المختلفة وأنواع تلقيها.
- الدراسة التقويمية لأنظمة التواصل العامية.
- دراسة مستويات الخطاب (عامي، فصيح، معاصر...)
- دراسة الاختلافات اللهجية.
- تسجيل النماذج الأدبية والفلكلورية كمنتج خطابي متسامي.
- دراسة مدى انتشار الظواهر المختلفة للهجات وتأثير البيئة على الأنماط اللغوية ودرجة أصحابها من الحضارة.
- دراسة تأثير الحالة الاقتصادية على أنواع التواصل بين المجموعات اللغوية.
- دراسة الخصوصيات اللغوية عند كل مجتمع.
- محاربة الأمية كغرض اجتماعي.
- الازدواجية والثنائية اللغوية.
- التنمية اللغوية.

- **اللسانيات التعليمية (التربوية) (Educational Linguistics)**

من أهم فروع اللسانيات التّطبيقية، على الإطلاق. ممّا حدا بكثير من اللسانيين إلى استخدام مصطلح اللسانيات التطبيقية مرادفا لتعلم اللغات (الأجنبية على وجه الخصوص).

- ✓ تهتمّ بتحسين كفاءة تعليم اللغة للطلاب، وبتسخير اللسانيات لتطوير تعليم اللغات.
- ✓ تُعنى بكلّ ما له صلة بتعليم اللغات: من أمور نفسية واجتماعية وتربوية بما في ذلك الاتجاهات والطرائق المختلفة والوسائل المعينة، وإعداد للمدارس والمناهج والمواد التعليمية والإشراف عليها.
- ✓ وهناك دراسات أخرى وثيقة الصلة بتعليم اللغات، مثل:
- ✓ التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء (Contrastive and Error Analysis)
- ✓ تصميم اختبارات اللغة (language Testing)
- ✓ محو الأمية (Literacy)
- ✓ طرائق التدريس (Methodology)

- **اللسانيات الحاسوبية (Computational Linguistics)**

- ✓ تُعنى بتطويع اللغة للحاسب الآلي، باستخدام الأساليب الرياضية، في الدّراسات اللغوية.
- ✓ ويضم تحليل البيانات اللغوية، مثلا بهدف تحديد الترتيب الذي يكتسب به المتعلمون القواعد النّحوية المختلفة، أو تكرار حدوث مفردات أو تراكيب معينة.
- ✓ يتضمن أيضا البحث الخاص بالترجمة الآلية، والإنتاج بالوسائل الإلكترونية للكلام الاصطناعي (أو ما يعرف باسم "توليف الكلام" (Speech Synthesis) والتعرف الأوتوماتيكي أو الآلي على الكلام البشري.

ومن أهم موضوعاتها ما يلي :

- الفهرسة الآلية أو الأوتوماتيكية.
- هندسة الاتصال، وإلكترونيك اللغة، وبرمجة قواعد اللغة لأجل تيسير تعليم اللغات الحيّة.
- الترجمة الآلية.
- مقارنة اللغة البشرية باللغة الآلية.
- تصميم اللغات الآلية ... وغيرها.
- التلخيص (مثلما حدث في بعض المكتبات الضخمة في الولايات المتحدة الأمريكية).

- **اللسانيات الجغرافية(Geolinguistics)**

دراسة اللغات من حيث:

- ✓ توزيعها الجغرافي.
- ✓ تأثير كلّ لغة في اللغات الأخرى، مثل: دراسة لغتين متجاورتين لمعرفة كيف تُؤثِر كلّ منهما في الأخرى؛ فيما يتعلّق بالنّحو، والمفردات، والنطق... إلخ

تهتم بدراسة اللغات في حالتها التي هي عليها الآن، مع العناية بعدد المتحدثين بكلّ لغة، والتوزيع الجغرافي، والأهمية الاقتصادية والعلمية والثقافية؛ وأيضاً التعرف عليها في أشكالها المنطوقة والمكتوبة.

- **أمراض الكلام (Speech pathology)**

- ✓ مجال مشتركة بين علم النفس واللسانيات.
- ✓ تُقسمت اضطرابات الكلام وعيوب النطق الى قسمين وهما :
  - عيوب ترجع العلة فيها الى أسباب وعوامل عضوية:

تكون من خلال عيب في الجهاز الكلامي أو السمعي كالتلف أو التشوه أو سوء التركيب أو النّقص في الذكاء يؤدي إلى خلل في تأدية القدرة، فيحدث عيب في النطق أو احتباس في الكلام أو نقص في القدرة التعبيرية.

قد يولدُ بعض الأطفال صمًّا بُكمًا، وقد يولد بعضهم بعيوب خلقية أخرى تتّصل بأعضاء السّمع أو النطق (كالحلق المشقوق، قصر اللسان، انسداد في الأذن الداخلية أو الوسطى ..).

وعيوب ترجع فيها العلة إلى أسباب وظيفية: تتأثر قدرة الفرد على التعبير بعوامل غير عضوية تسبب له عدّة اضطرابات تختلف من حيث نوعها، ويمكن للعلوم اللغوية أن تساعد في علاج أمراض الكلام بتقديم مخططات نظرية أو طرق تحليلية أو مادة وصفية عن اللغة بشكل عام.

- **صناعة المعاجم (Lexicography)**

يدرس هذا الفرع الأمور المتعلقة بإعداد المعاجم:

- أحادية اللغة (مثل: لسان العرب والمعجم الوسيط)
- ثنائية اللغة (عربى - إنجليزى مثلا)
- متعدّدة اللغات (مثل عربى - إنجليزى - ألمانى)

بما في ذلك جميع المواد اللغوية وتنسيقها وأساليب عرضها....

- **اللسانيات المصاحبة (Paralinguistics)**

تدرس اللسانيات المصاحبة الظواهر شبه اللغوية، كدراسة الإشارات الجسمية التي تصاحب الكلام.

وتختص بالبحث في أي اتصال غير اللغوي، ويشمل عناصر مثل: سرعة الكلام، والسّعال، والتثاؤب، والتنهد، والبكاء، والضّحك. وهي نشاطات ليست كلمات ولا جملا، ولكنها ذات معنى.

- **اللسانيات المصاحبة (Paralinguistics)**

تدرس اللسانيات المصاحبة الظواهر شبه اللغوية، كدراسة الإشارات الجسمية التي تصاحب الكلام.

وتختص بالبحث في أي اتصال غير اللغوي، ويشمل عناصر مثل: سرعة الكلام، والسّعال، والتثاؤب، والتنهد، والبكاء، والضّحك. وهي نشاطات ليست كلمات ولا جملا، ولكنها ذات معنى.

وتهتم باستخدام الظواهر غير الصوتية، مثل: تعبيرات الوجه، أو حركات الرأس أو العينين، والإشارة (بأعضاء الجسم) التي قد تفيد الموافقة أو تضيف ظلالا معينة من المعاني إلى ما يقوله الناس. وتعرف هذه الظواهر باسم سمات اللغة المصاحبة. Paralinguistic features

وعلى سبيل المثال، فإن الإيماء بالرأس يصاحب الموافقة الكلامية ويؤكدها. ويرى بعض اللسانيين أن سمات اللغة المصاحبة تشمل أيضا بعض الجوانب الصوتية، مثل: نغمة الصوت، سرعة النطق، الهمهمة، الشخير، التشدق في الكلام ... إلخ. (ومصطلح Paralinguistics ابتدعه تريجر)..

- **مجالات أخرى**

وهناك مجالات أخرى تهتم بها اللسانيات التطبيقية، تعدّ وليدة تقاطع مجالات العلوم باللسانيات، ومن أهمها :

- لغة الإشهار والإعلان التجاري.
- التّخطيط والإحصاء اللغوي.
- كتابة المعاجم.
- دراسة النصوص وتحليلها.
- التّحصيل التربوي اللغوي.
- التّرجمة. ...

❖ **المرجعية العلمية والمنهجية للسانيات التطبيقية**

نظرًا للمجالات الواسعة اللسانيات التطبيقية، فإن مصادرها المعرفية والمنهجية أيضًا متنوعة، وتتشابك مع علوم أخرى عديدة يأتي على رأسها اللسانيات.

- ❑ إنّ اللسانيات ذات طابع تجريدي، وصفي يتّصف بالعمومية، والتنزّه عن الهوى، ونتائج مسبقة، وهو ذو طابع بنائي أو ما يسمى بالاستقرائي أو السلوكي، وقد يكون طابعه تحويليًّا توليديًّا، أو ما يسمى بالمنهج الاستدلالي أو العقلي على نحو ما تعرفه من مدارس اللسانيات في أوروبا أو في أمريكا.
- ❑ من مصادرها علم النفس الذي مجاله السلوك اللغوي للفرد، ومحور هذا السلوك الاكتساب اللغوي، والأداء اللغوي الذي يعتبر من جوانبه دراسة الأخطاء.
- ❑ من مصادرها علم الاجتماع الذي يدرس اللغة بوصفها تتحقق في مجتمع، وأهم المسائل المتصلة بهذا العلم الاجتماعي اللغة والثقافة والمجتمع الكلامي، واللغة والاتصال، والأحداث الكلامية، والوظائف اللغوية، والتنوع اللغوي.
- ❑ من مصادره علم التربية؛ حيث يتناول هذا العلم نظرية التعلم، وخصائص المتعلم، والإجراءات التعليمية، والوسائل التعليمية .